

مختصر ابن كثير

87 - وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين .

يذكر تعالى سبب انجائه بني إسرائيل من فرعون وقومه وكيفية خلاصهم منهم وذلك أن ﷺ تعالى أمر موسى وأخاه هارون عليهما السلام أن يتبوءا أي يتخذا لقومهما بمصر بيوتا واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : { واجعلوا بيوتكم قبلة } فقال ابن عباس : امروا أن يتخذوها مساجد وقال الثوري عن إبراهيم : كانوا خائفين فأمرؤا أن يصلوا في بيوتهم وأمرؤا بكثرة الصلاة كقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة } وفي الحديث : (كان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى) (أخرجه أبو داود) ولهذا قال تعالى في هذه الآية : { واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين } أي بالثواب والنصر القريب وقال العوفي عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال قالت بنو إسرائيل عليه السلام : لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة فأذن الله تعالى لهم أن يصلوا في بيوتهم وأمرؤا أن يجعلوا بيوتهم قبل القبلة